تفسير أبي السعود

68 - سورة القلم 20 26 .

فاصبحت كالصريم كالبستان الذي صرمت ثماره بحيث لم يبق منها شيء فعيل بمعنى مفعول وقيل كالليل اي احترقت فأسودت وقيل كالنهار اي يبست وابيضت سميا بذلك لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه وقيل الصريم الرمال فتنادوا اي نادى بعضهم بعضا مصبحين داخلين في الصباح ان اغدوا اي اغدوا على أن أن مفسرة او بأن اغدوا على انها مصدرية اي اخرجوا غدوة على حرثكم بستانكم وضيعتكم وتعدية الغدو بعلى لتضمينه معنى الاقبال او الاستيلاء ان كنتم صارمين قاصدين للصرم فانطلقوا وهم يتخافتون اي يتشاورون فيما بينهم بطريق المخافتة وخفي وخفت وخفد ثلاثتها في معنى الكتم ومنه الخفدود للخفاش ان لا يدخلنها اي الجنة اليوم عليكم مسكين ان مفسرة لما في التخافت من معنى القول وقرىء بطرحها على اضمار القول والمراد بنهي المسكين عن الدخول المبالغة في النهي عن تمكينه من الدخول كقولهم لا ارينك ههنا وغدوا على حرد قادرين اي على نكد لا غير من جاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت درها والمعنى انهم ارادوا ان يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم فغدوا بحال لا يقدرون فيها الا على النكد والحرمان وذلك انهم طلبوا حرمان المساكين فتعجلوا الحرمان والمسكنة او وغدوا على محاردة جنتهم وذهاب خيرها قادرين بدل كونهم قادرين على اصابة خيرها ومنافعها اي غدوا حاصلين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد الحرد وقد قرىء بذلك اي لم يقدروا الا على حنق بعضهم لبعض لقوله تعالى يتلاومون وقيل الحرد القصد والسرعة اي غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل هو علم للجنة فلما رأوها قالوا في بديهة رؤيتهم انا لضالون اي طريق جنتنا وما هي بها